

صورة الطفل المصاب بالتوحد في ثقافة العائلة الجزائرية

– مقارنة أنثروبولوجية –

The image of the autistic child in the culture of the Algerian family -An anthropological approach

سعيدة عوار *

¹ جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2 (الجزائر)، saida.aouar@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستقبال: 2025/05/23؛ تاريخ القبول: 2025/06/16؛ تاريخ النشر: 2025/10/01

ملخص: ملخص:

يعالج هذا المقال صورة الطفل المصاب بالتوحد في الثقافة الجزائرية، لأنه غالبا ما ينظر لاضطراب التوحد من خلال عدسة طبية محضة ؛ ولكن تداعياته الثقافية والاجتماعية لا تقل أهمية، من خلال الجمع بين المناهج الاجتماعية والأنثروبولوجية والنفسية نسعى من وراء ذلك تقديم مختلف وجهات النظر حول هذا الموضوع المهم الذي ظل لعقود من الزمن حكرا على العلوم الطبية، والتي قد تؤثر على تشخيص التوحد وإدارته وتمثلاته، ومن المهم أن نفهم كيف يمكن للمعتقدات والتقاليد والأعراف الثقافية أن تشكل الطريقة التي يتم فيها النظر إلى التوحد وعلاجه، ومعرفة مختلف الممارسات والاستراتيجيات المختلفة لاحتوائه، من خلال هذا البحث الذي تم في مستشفى الطب العقلي للأطفال بوادي العثمانية بولاية ميله، واستخلصنا أن لكل عائلة خصوصيتها التاريخية والثقافية والاجتماعية التي تجعلها تنظر للتوحد بطريقة مختلفة، سواء بالرفض أو القبول وأحيانا بالتفاوض لا سيما في غياب ونقص المختصين في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: صورة الطفل – التوحد – الثقافة – العائلة الجزائرية – مقارنة – أنثروبولوجية.

Abstract:

This article addresses the place of the autistic child in Algerian culture, because autism is often viewed through a purely medical lens. Still, its cultural and social implications are no less important. By combining sociological, anthropological, and psychological approaches, we seek to present different perspectives on this important topic that for decades has been the exclusive domain of medical science, which may affect the diagnosis, management, and representations of autism. It is important to understand how cultural beliefs, traditions, and norms can shape how autism is viewed and treated, as well as to know the different practices and strategies of the brain.

Keywords: Child image, autism, culture, Algerian family, anthropological approach.

تمهيد :

من أهم المشاريع الوالدية في الحياة الزوجية هي إنجاب طفل يكون امتدادا لنسلهما وكذلك لتواصل الأجيال، وقد اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بدراسة الطفولة لما لها من أهمية بالغة في الحياة الأسرية وكذلك الاجتماعية، كما تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الوالدين والطفل على حد سواء، يمثل قدوم الطفل إلى حياة الزوجين حدث هام ومثير لأهمية الأطفال في ديناميكية العلاقة الزوجية والعائلية ومحملا كذلك بالكثير من الهوامات والانتظارات أين يتم إعادة التفاوض على الأدوار، قد يأتي الطفل سليما معافى، وقد يأتي الطفل عكس توقعات وانتظارات الوالدين إذ أن الإعلان عن مرض أو اضطراب وإعاقة الطفل قد يمثل صدمة خاصة إذا لم يكن هذا المرض أو الاضطراب معروف السبب أو لا يوجد له علاج كاضطراب التوحد الذي يصيب الأطفال قبل سن الثلاث سنوات والذي انتشر في هذه السنوات بشكل ملفت للنظر، أين تجد العائلة نفسها في مواجهة لعدة تحديات وتساؤلات حول مصير ومستقبل الطفل وقبل ذلك صدمة خيبة الأمل بعد الانتظار في ظل قلة الدعم المعرفي والاجتماعي وضعف آليات التكفل المؤسسي، من هنا تبرز الإشكالية الأساسية ماهي تمثيلات العائلة الجزائرية لصورة هؤلاء الأطفال في المجتمع الجزائري بخصوصيته الثقافية في ظل محدودية التكفل المهني؟.

I. المدخل النظري والمفاهيمي:

في هذا العنصر سوف يتم تناول الحقل الدلالي لكل من التوحد والثقافة والطفولة وهي المفاهيم الأساسية للعمل:

1. التوحد: من الحرف الطفولي إلى التوحد إلى طيف التوحد

فيما يخص التوحد سنتناول آخر ما توصلت إليه البحوث العلمية العالمية في هذا المجال وهو ما جاء في الدليل الإحصائي

التشخيصي العالمي للأمراض والاضطرابات DSMV

• التوحد: والطبعة الرابعة المعدلة DSMIV-TR

لقد تعاقبت عدة تعريفات للتوحد عبر عدة محطات ابتداء من تاريخ اكتشافه من طرف الطبيب ليوكانيير، لكننا في هذا المقال

سنتناول تعريفه من خلال الطبعة الرابعة المعدلة للدليل الإحصائي التشخيصي DSMIV-TR

"يعرف التوحد بأنه قصور نوعي يظهر في ثلاثة مجالات نمائية هي التفاعل الاجتماعي، والقدرة على التواصل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي، وجملة من الأنماط السلوكية والاهتمامات والأنشطة المحدودة والتكرارية والنمطية"

• التوحد والطبعة الخامسة DSMV:

تم إعداد هذه الطبعة لاهتمام العلماء بتطوير اليات تشخيص اضطراب التوحد وغيره من الاضطرابات تشخيصا دقيقا بهدف

إزالة الغموض والتقاطع بين هذه الاضطرابات مما دفع باللجنة العلمية إلى تغيير مسمى الفئة ومعايير تشخيصها وبناء على ذلك فإن الطبعة الخامسة للدليل الإحصائي تستخدم الآن مسمى جديد هو اضطراب طيف التوحد الذي يجمع ما كان يعرف سابقا باضطراب التوحد ومتلازمة أسبرجر واضطراب التفكك الطفولي، والاضطراب النمائي الشامل ضمن مسمى واحد على شكل متصلة تختلف مكوناتها باختلاف عدد وشدة الأعراض كما أوردت اضطرابات طيف التوحد طمن مظلة الاضطرابات النمائية العصبية(الجابري مُجَّد، 2013، ص5)

2. أهم التغيرات التي طرأت على فئة اضطراب التوحد وفقا للمعايير الجديدة:

عللت اللجنة الخاصة بإعداد هذه المعايير الجديدة بأن الاضطرابات لا تختلف عن بعضها البعض من حيث معايير تشخيصها وإنما

اختلافها يكمن في درجة وشدة الأعراض السلوكية، ومستوى اللغة، ودرجة الذكاء، لذلك فإن الدليل قد عمد إلى جمعها في فئة واحدة

لا تختلف في آلية تشخيصها، كما أن الدليل فرض على المشخصين تحديد ما يعرف بمستوى الشدة؛ التي يتم عليها بناء وتحديد نوع ومستوى الدعم الخدمي والتأهيلي الذي يهدف إلى تقديم أقصى درجات الاستقلالية الوظيفية في الحياة اليومية (الجابري مُجَد، 2013، ص5).

• DSM5 ومعايير التشخيص الجديدة :

استند التشخيص الجديد للطبعة الخامسة على معيارين إثنين بدلا من ثلاثة معايير وهما:

✓ معيار القصور في التواصل الاجتماعي.

✓ معيار التفاعل الاجتماعي.

بينما النسخة الرابعة المعدلة كانت تستخدم معيارا ثالثا وهو القصور النوعي للتواصل.

– التشخيص حسب الأعراض:

تضمنت المعايير الجديدة مجموعة من سبعة أعراض سلوكية موزعة كما يلي:

✓ ثلاثة أعراض في المعيار الأول

✓ أربعة أعراض في المعيار الثاني

– تحديد مستوى شدة الأعراض:

تشترط المعايير الجديدة على المشخصين تحديد مستوى وشدة الأعراض، وذلك لتحديد مستوى ونوع الدعم الخدمي والتأهيلي.

– المدى العمري:

تضمنت المعايير الجديدة توسيعا للمدى العمري الذي تظهر فيه الأعراض، لتشمل عمر الطفولة المبكرة (والممتد حتى عمر 8

سنوات) بدلا من المدى العمري المستخدم من قبل المعايير القديمة وهو عمر 3 سنوات.

– الاستجابات غير الاعتيادية للمدخلات الحسية:

تضمنت المعايير الجديدة في بعدها الثاني (المعيار الثاني)؛ الإشارة إلى الاستجابات غير الاعتيادية للمدخلات الحسية كواحدة من

الأعراض السلوكية، التي إن وجدت لدى الطفل فهي تعتبر أساسية في تشخيصه، على العكس من ذلك لم تستخدم المعايير القديمة مثل

هذا العرض كواحد من الأعراض الأساسية وإنما كانت تعتبره من الأعراض المساندة (الجابري مُجَد، 2013، ص 8)

– الاضطرابات المصاحبة:

اشتراطت المعايير الجديدة على المشخصين تحديد مدى وجود اضطرابات أخرى مصاحبة لاضطراب طيف التوحد لدى الطفل عند

التشخيص.

– اقتراح فئة تشخيصية جديدة هي فئة اضطراب التواصل الاجتماعي.

أضيفت فئة تشخيصية تحت مسمى اضطراب التواصل الاجتماعي والتي تعتبر التشخيص المناسب للطفل الذي تنطبق عليه

الأعراض السلوكية ضمن المعيار الأول، أما إذا انطبقت الأعراض في كلا المعيارين يسمى التشخيص بطيف التوحد.

من خلال كل ما سبق نستنتج أنه خلافا للطبعات السابقة للدليل التشخيصي فإن هذه الطبعة ركزت بشكل هام على:

✓ أهمية التركيز على تقدير مستوى الشدة الأعراض لتحديد الدعم المراد تقديمه.

✓ التأكيد على إمكانية مصاحبة إعاقات أخرى لطيف التوحد

✓ التوجه نحو تشخيص الذي يساعد في التكفل الأمثل وتقديم الخدمات المناسبة الأمر الذي لم يكن في الطبع الرابعة المعدلة.

3. مفهوم الثقافة:

يحتل مفهوم الثقافة دورا مهما في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة كعلم الاجتماع وعلم الإنسان، ومفهوم الثقافة يتسع لعدة تعاريف، وذلك لأن كل جماعة إنسانية؛ لها أنماط سلوكية وأساليب معيشية وحياتية تميزها عن غيرها من المجتمعات البشرية الأخرى، رغم انحدارهم من أصل ونوع واحد وهو الإنسان.

عندما نتكلم عن الثقافة أول ما يتبادر لذهننا هو ذلك التعريف الشهير لإدوارد تايلور والذي يقول " هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد، والفن والأخلاق والقانون، والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"(عيسى الشماس، 2004، ص62).

كما قدم محمد الهادي عفيفي تعريفا شاملا للثقافة فهي في نظره تعني كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الاجتماعية والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية.

كذلك من بين التعاريف الشاملة للثقافة: هي تلك النسيج الكلي المعقد الذي قام الإنسان نفسه بصنعه متمثلا في الأفكار والمعتقدات والعادات والقيام وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه (إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف، ص206).

كما عرفها عالم الاجتماع الحديث روبرت بيرستيد " إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر به، أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع"(قدوري عبد الكريم، 2023، ص163).

كما يرى جيمس سرادلي أن الثقافة المجتمع تتكون من كل ما يجب على الفرد أن يعرفه أو يعتقد، بحيث يعمل بطريقة يقبلها أعضاء المجتمع.

إن الثقافة ليست ظاهرة مادية فحسب، أي أنها لا تتكون من الأشياء أو الناس أو السلوك أو الانفعالات، وإنما هي تنظيم لهذه الأشياء في شخصية الإنسان فهي ما يوجد في عقول الناس من أشكال لهذه الأشياء.

ولعل أحدث مفهوم هو الذي جاء في إعلان مكسيكو والذي ينص على أن الثقافة-بمعناها الواسع-يمكن النظر إليها على أنها "جميع السمات الروحية والمادية والعاطفية، التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة. كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والمعتقدات والتقاليد"(قدوري عبد الكريم، 2023، ص164).

4. السمات المميزة للثقافة:

• تنتقل الثقافة عن طريق التعلم:

يعتمد الإنسان في بقائه على أنماط السلوك التي يتم تعلمها أكثر من أي نوع آخر فالثقافة لا تنتقل وراثيا بل يتم تعلمها وهو ما يسمى بالانتقال أي العملية التي يتعلم بها الفرد قواعد وقيم ثقافة ما.

● الثقافة تشترك:

كل فكرة أو نمط سلوكي لكي يصنف على أنه ثقافة يجب أن يكون له معنى مشتركاً من قبل شخصين على الأقل داخل المجتمع لكي يعمل المجتمع بشكل فعال فبدون ثقافة مشتركة لن يكون أفراد المجتمع وأعضائه قادرين على التواصل والتعاون فيما بينهم حتى لا يحدث اضطراب.

● الثقافة رمزية:

تعتمد الثقافة على استخدام الرموز لنقل المعاني والمعتقدات والقيم الاجتماعية، فهي تحمل معنى يتجاوز وجوده المادي، فالرموز هي عنصر تحمل الكثير من الدلالات مثل، اللغة، الطقوس، الفنون، الأزياء... يمكن أن تكون، كلمات إشارات، ألوان، كل منها يحمل معاني تختلف حسب السياق الثقافي والاجتماعي بحيث تمكن من التواصل والتفاهم بين البشر وهي أساس نقل التراث والمعرفة عبر الأجيال.

● الثقافة شاملة ومتكاملة:

كل ما صنعه الإنسان سواء كان ذلك تقليدياً أو قديماً من الماضي أو تلك التي تم إنشائها مؤخراً فجميع هذه الأنشطة والأفكار تتحدث وتمثل ثقافة شعب أو جماعة أو مجتمع معين فالثقافة هي مجموع الخلق البشري (فكري، تقني، فني ومادي ومعنوي) إنه نمط الحياة المعقد والذي يوجه الحياة الاجتماعية للإنسان.

والثقافة ليست مجموعات عشوائية من العادات والمعتقدات بل هي كليات متكاملة وهي ليست مجموعة من العناصر المنفصلة بل هي نظام مترابط، وهي عبارة عن نسق لا يمكن فهم أي عنصر منها بمعزل عن بقية العناصر هي بنية متكاملة مثلاً عندما ننظر إلى العلاقة بين الدين والتقاليد نجد المعتقدات الدينية تؤثر على العادات الاجتماعية مثل الأعياد والاحتفالات وكل ما يصاحبها من ممارسات (إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف، 2020، ص 226).

● الثقافة ديناميكية:

الثقافة ليست كيانات ثابتة بل هي نظام يتغير باستمرار، لا توجد ثقافة جامدة بل تتطور استجابة لمختلف العوامل كالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك التطورات التكنولوجية والتفاعل مع الثقافات الأخرى، وكذلك الأحداث التاريخية كالحروب والثورات والهجرة مما يجعلها قادرة على التكيف مع احتياجات كل جيل.

5. وظائف الثقافة:

تلعب الثقافة دوراً حيوياً في تشكيل الفرد وتوجيه سلوكه، إذ تزوده بإطار معرفي ومعياري يساعده على فهم العالم، والتفاعل معه، فهي تشكل هويته من خلال القيم والمعتقدات التي تميزه داخل مجتمعه، كما توفر له معايير سلوكية تضبط تصرفاته وفقاً لما هو مقبول اجتماعياً، كما تساهم في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال منحه الشعور بالانتماء والقبول مما يعزز استقراره العاطفي كما توفر له وسائل للتعبير والإبداع عبر الفنون والأدب والممارسات الرمزية، مما يسمح له بالتواصل مع الآخرين وتطوير ذاته بالإضافة لعمل الثقافة كأداة للتكيف مع البيئة، حيث تنقل المعارف والتقاليد والعادات والقيم التي تمكن الأفراد من الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والطبيعية بمرونة ووعي، زيادة على مساهمتها في بناء الروابط الاجتماعية إذ تخلق شبكة من العلاقات المبنية على العادات والقيم المشتركة مما تعزز التماسك الاجتماعي وتقوي الروابط بين الأفراد داخل المجتمع وترسيخ التماسك الاجتماعي والتضامن. " (قدوري عبد الكريم، 2023، ص 251).

6. مفهوم الطفولة:

يختلف مفهوم الطفولة باختلاف الثقافات والسياقات التاريخية، من حيث بدايتها ونهايتها وكذلك دور الطفل ومكانته وحقوقه، ففي بعض المجتمعات ينظر إلى الطفل ككائن بحاجة إلى الحماية والتوجيه، بينما يعامل في مجتمعات أخرى كفرد يساهم في الإنتاج والحياة الاجتماعية، فمفهوم الطفولة ليس ثابتا بل يتغير بحسب العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحيط به وعليه سنعرض أهم التعريفات التي لاقت شبه اتفاق بين الباحثين والمهتمين بمجال الطفولة.

يعرف نوربار سيلامي الطفولة "هي مرحلة من الحياة التي تمتد من الولادة إلى المراهقة" (نوربار سيلامي، 1991، ص 96) وحسب المربين نميز بين ثلاث مراحل من الطفولة:

• الطفولة الأولى: وتمتد من الميلاد إلى ثلاث سنوات.

• الطفولة الثانية: وتمتد من ثلاث سنوات إلى ست سنوات.

• الطفولة الثالثة: وتمتد من ست سنوات إلى سن البلوغ.

وعليه يمكن أن تعرف الطفولة على أنها المرحلة التي تمتد من لحظة الميلاد إلى المراهقة، وهي مفهوم يتشكل وفقا للمعايير الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع.

7. الطفولة والأنثروبولوجيين:

يعود الفضل إلى الاهتمام بدراسة الطفولة في الأنثروبولوجيا إلى الباحثين الأمريكيين وعلى رأسهم مرقريت ميد، التي اهتمت بدراسة الطفولة والجندر والثقافة والتغير، بالنسبة للأنثروبولوجيين الطفولة ليست مرحلة عمرية، بل ظاهرة اجتماعية وثقافية متغيرة تختلف دلالاتها ومكانتها من مجتمع إلى آخر، وهي المرحلة الأولى من الحياة لكنها تبني وتدرج اجتماعيا بشكل يختلف بحسب المجتمعات، فلا توجد طفولة واحدة بل طفولات متعددة تختلف في حدودها الزمنية وطرائق التعامل معها، وكذلك مكانة الطفل داخل البنية الاجتماعية، فمعنى الطفولة يتوقف حسب نظم القرابة، وأنماط التنشئة، والمعتقدات الصائدة حول النمو والتطور، تصورات البلوغ والنضج. (بياربونت، ميشال إيزار، 2006، ص 627)

II. الطريقة والأدوات:

بالنظر إلى قلة المراكز التي تعنى بالتكفل ومتابعة الأطفال المصابين بالتوحد وذلك على مستوى ولاية ميله ككل إلا ما ندر في وجود مؤسسة عمومية هي مستشفى الطب العقلي للأطفال بوادي العثمانية (ميلة).

ومنه اعتمدنا على العينة المتاحة والتي تمثلت في أمهات الأطفال المصابين بالتوحد، على اعتبار أن الأطفال لا يتمركزون بالمستشفى وإنما لهم زيارات بين الفينة والأخرى ترافقهم الأمهات. وهو الأمر الذي جعلنا نعتمد أداة المقابلة مع الأمهات.

وصعب علينا عملية تحديد حجم العينة، فتم العمل مع ما أتيح لنا من وحدات إحصائية شكلت عينة البحث، والتي بلغ حجمها

12 أمًا.

III. نتائج الدراسة: صورة الطفل المصاب بالتوحد:

تلعب الثقافة دوراً أساسياً في تحديد كيفية فهم المجتمع لاضطراب التوحد وكيفية التعامل مع الأطفال المصابين به. والثقافة ليست مجرد خلفية محايدة بل هي التي تشكل التصورات والمعتقدات والممارسات المرتبطة بالتوحد بدءاً بالأسرة ووصولاً للمجتمع الأوسع، ومن خلال دراستنا الميدانية بمستشفى الطب العقلي للأطفال بوادي العثمانية (ميلة) التي شملت ثلاث عائلات كوحادات بحث، قمنا بإجراء مقابلات معمقة لمعرفة وفهم صورة الطفل المصاب بالتوحد ضمن عائلته وتوصلنا إلى النتائج التالية:

1. الإنكار ورفض الواقع:

يعد تشخيص الطفل بالتوحد لحظة فارقة في حياة الأسرة، حيث يمر الوالدان بمراحل نفسية مختلفة تتراوح بين الإنكار والغضب أين يصير الأهل على أن الطفل سليم، كما قالت إحدى الأمهات "أنا بني ما بيه والو ناقص برك شوية" وفيما يخص المشاكل اللغوية "بني، دمو برك ثقيل هكذا كان خوه لكبير ومن بعد عاد يهدر ما يسكتش".

2. الوصمة والعزلة الاجتماعية:

تقول إحدى الأمهات؛ عند الخروج للتسوق مع ابنها المصاب بالتوحد (لا يوجد من يعتني به في البيت لذلك لا تستطيع تركه مع إخوته لوحده لأن الأب يعمل طوال اليوم فهي مجبرة لاصطحابه معها أينما ذهبت سواء للطبيب أو لقضاء بعض الشؤون "أشعر أن كل الناس تنظر إلينا" خاصة عندما يتشبث بالأشياء وإذا لم تلبي له طلبه يقوم بالصراخ والجري فتشعر بالخجل من تصرفات ابنها كما كشفت لنا أنها لذات السبب امتنعت عن زيارة الأقارب وحتى والديها تقول "بني مهرج بزاف ووالديا عادوا ما يحملونيش كي نروح عندهم، وليت ما نروح تقرب حتى لمناسبة سواء للأقارب أو الوالدين" حتى في البيت كسرلي تقرب كلش كي يتقلق وما تخلبهش يدبر رايو" وعند سؤال عن المتابعة عند المختصين قالت أنها لم تجد أية نتيجة وأن العائلة التي ابتليت بطفل مصاب بالتوحد تواجه مصيرها لوحدها ومستقبل طفلها مجهول.

3. المبالغة في الحماية:

في الكثير من الأحيان يتم التعامل مع الطفل المصاب بالتوحد على أنه فرد هش يحتاج إلى رعاية وحماية دائمة وبالتالي تتولى الأسرة دوراً وقائياً خاصة من طرف أحد الوالدين الأم أو الأب مما يؤدي إلى تقييد استقلاليته وتأخر تقدمه وعدم الوعي بقدراته.

4. التفاوض داخل الأسرة:

نقصد بالتفاوض تلك المرحلة التي يمر بها الوالدان بعد تشخيص الطفل باضطراب التوحد بعد الرفض والإنكار والغضب حيث يحاولان إيجاد حلول وسط أو بدائل للتعامل مع الواقع الجديد وقد يتمظهر التفاوض في عدة سلوكيات وممارسات مثل: قد يحاول الأهل إقناع أنفسهم بأن التشخيص ليس نهائي وأن الطفل سيتحسن مع الوقت، اللجوء إلى ممارسات علاجية غير مثبتة علمياً كالحجامة مثلاً، كما يمكن أن يتجلى التفاوض في البحث عن طبيب أو مختص يقدم تشخيصاً أقل حدة.

من خلال ما تلمسناه ميدانيا وما أظهرته مختلف المقابلات مع عائلات الأطفال المصابين بالتوحد، أن هذا الاضطراب من الاضطرابات الجد معقدة والتي تضع العائلات أمام تحديات مختلفة، أين تتداخل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية وكذلك الاقتصادية، كل ذلك في غياب ونقص حاد في عدد المختصين المؤهلين لوضع تشخيص دقيق ومرافقة نفسية وتربوية ملائمة خاصة بكل طفل، وكذلك ضعف آليات التكفل الشامل والمتكامل مما يفرض على العائلات واقعا صعبا وأعباء تفوق قدراتها وطاقاتها، مما ينعكس سلبا على تطور الطفل وجودة حياة أسرته، وعليه فإن تحسين واقع هذه الأسر يتطلب تدخلا متعدد المستويات، بدأ بتعزيز التوعية المجتمعية لتغيير النظرة النمطية والإقصائية، أهمية الكشف المبكر، كذلك وضع سياسة واضحة لتكوين المختصين في هذا المجال، دعم هذه الأسر لأنها الفاعل الأساسي في مسار الدمج والتكفل، لأنه في الكثير من الحالات يتم التعامل مع الطفل من منطلق الشفقة والتستر بدل الفهم والدعم ما يكرس عزله عن المحيط ويقلص فرص إدماجه كل هذا مرده إلى ضعف الوعي المجتمعي في غياب خطاب علمي وثقافي قادر على تغيير التمثيلات، المحاطة حول التوحد بما تحمله من أحكام مسبقة وتفسيرات غير دقيقة، تؤثر بشكل مباشر على مكانة الطفل المصاب بالتوحد داخل محيطه وتنعكس سلبا على فرص إدماجه وتطور مهاراته وهذا ما يضع الأسرة في موقع هش.

V. قائمة المراجع:

- قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف (2020): الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان والمجتمع مفهومها ماهيتها إختباراتها، الدولية للكتب العلمية، شبرا الخيمة-مصر-
2. عبد الفتاح شهيد (2024): الأنثروبولوجيا الثقافية والثقافة الرقمية، الطبعة الأولى، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان-الأردن-
3. عيسى الشماس (2004): مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق-
4. قدوري عبد الكريم (2023): دعائم الأنثروبولوجيا النظرية والمفاهيم، الطبعة الأولى، إين النديم للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر
5. وفاء علي الشامي (2004): سمات التوحد تطورها وكيفية التعامل معها، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض-السعودية-
6. وليد سرحان (2010): التوحد، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن

- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Thierry Janssen (2008): La maladie A-t-Elle un sens ? Enquête au -delà des croyances ,edd Fayard, paris ,France
2. Eglantine Eméyé (2016): Autisme ce sont les familles qui en parlent le mieux,edd Librio,France
3. Deny cuche (1998): La notion de culture dans les sciences sociales,edd Casbah,Alger,Algerie

- المجلات والدوريات:

1. معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا (2006) الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد" بيروت -لبنان-
2. بن تسوري عبد الباقي، صام ناديا. (العدد 01 أبريل 2022). مصطلحات وتصنيفات اضطراب طيف التوحد وتطورها الدلالي دراسة وصفية تحليلية. مجلة الصوتيات جامعة البليدة.
3. القواميس:
4. محمد الجابري (2014): التوجهات الحديثة في تشخيص اضطراب طيف التوحد في ظل المحركات التشخيصية الجديدة، الملتقى الأول حول التربية الخاصة...الرؤى والتطلعات المستقبلية جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.
5. 2.Norbert Sillamy (1999): Dictionnaire de Psychologie ,edd Janine Faure, paris,France.